

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. رباعي محمد

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (covid19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر

Dimensions of the Most fragile quality of life in light of the repercussions of the Covid 19 epidemic, among a sample of infected people and their caregivers and a sample of healthy people in the city - Aflou - Algeria

ط.د. خيالي بن علية*¹ د.رباعي محمد²

1- جامعة غيليزان ، مخبر الدراسات النفسية، الاجتماعية و الأنتروبولوجية، (الجزائر)

benalia.khiali@cu-relizane.dz

2- جامعة غيليزان ، مخبر الدراسات النفسية، الاجتماعية و الأنتروبولوجية(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2020/11/23 تاريخ القبول:2021/03/07

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الميدانية الوصفية إلى التعرف على مستوى نوعية الحياة وأكثر أبعادها هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19، لدى ثلاثة عينات قصدية (مرضى كوفيد19 وعددهم 51 مريضا و مريضة ،القائمين على رعاية مرضى كوفيد19 وعددهم 45 بين طبيب و ممرض ،الأصحاء وعددهم 60) بمدينة افلو (الأغواط)، تمثلت وسائل جمع البيانات في مقياس نوعية الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية (WOQOL-BREF)، في حين تمت معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss، حيث أظهرت النتائج أن مستوى نوعية الحياة يختلف لدى عينات الدراسة الثلاث و بدرجات متفاوتة موزعة كالآتي:المرضى ضمن الحدود الدنيا للمتوسط و كل الأبعاد هشة، الأصحاء ضمن الحدود العليا للمتوسط، و البعد الجنسي لديهم هو الأقل هشاشة ، القائمين على رعاية المرضى ضمن الحدود المتوسطة و البعد الاجتماعي لديهم هو الأقل هشاشة و تبين أن البعد البيئي هو الأكثر هشاشة و عامل مشترك بين عينات الدراسة الثلاث، أظهرت النتائج أيضا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى نوعية الحياة بين الأصحاء و المرضى و القائمين على رعايتهم .

الكلمات المفتاحية: نوعية الحياة – كوفيد19 - هشاشة - وباء - أبعاد.

*ط.د. خيالي بن علية، المؤلف المرسل

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد

Abstract:

This descriptive field study aimed to identify the level of quality of life and its most fragile dimensions in light of the repercussions of the epidemic pandemic Covid 19, with three intentional samples (51 Covid19 patients, caregivers of 45 Covid19 patients, 60 healthy people) in Aflou (Laghouat), The methods of data collection were the World Health Organization Short Quality of Life Scale (WQQOL-BREF), While the data was processed by the Statistical Software Package for the Social Sciences (SPSS), where the results showed that the level of quality of life differs between the three samples in the study and to varying degrees distributed as follows : Patients within the minimum limits of the mean and all dimensions are fragile. Healthy people are in the upper limits of the average, and the physical dimension is the least fragile, those who care for patients are in the average limits and the social dimension is the least fragile. The results also showed that there were statistically significant differences in the quality of life between healthy people, patients and their caregivers.

Keywords: Quality of Life ; Covid 19 ; Vulnerability ; Epidemic ; Dimensions.

مقدمة:

إن المتأمل في كل ما أنتجته الحضارة المعاصرة من رقي وازدهار في العديد من المجالات العلمية والاكتشافات كان هدفها الأساسي هو تمكين الأفراد من صياغة نوعية الحياة التي يرغبون بها تحت مسمى التنمية الشاملة مثل تعظيم نصيب الفرد من الناتج القومي أو المحلي، رفع مستوى المعيشة، تقليص الفقر ونشر الرفاه و توسيع دائرة اختيارات البشر مثل الحق في التعليم و التدريب و الصحة و الإنتاج....الخ، إلى جانب إطلاق الحريات العامة و الحريات السياسية و شمل مفهوم التنمية أيضا النواحي النفسية مثل الغايات و الأهداف الخاصة بالفرد التي يحقق بها ذاته و طموحاته الخاصة إلى جانب الأهداف الاقتصادية أي إشباع الحاجات الفيزيولوجية و السيكلوجية معا، و الملاحظ أن مرتكزات التنمية الشاملة تتمحور حول الإنسان بكونه محركا لها و هدفها الرئيسي أي الفاعل و المفعول به يؤثر على البيئة و يتأثر بردة فعلها و بتغييراتها المفاجئة خصوصا تلك التي لا يستطيع رصدها أو

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد

التنبؤ بوقت حدوثها مثل الكوارث الطبيعية و الأوبئة و الأمراض القاتلة والتي تتميز بطابع الفجائية والمباغته والشدة ،و المتسبب في ذلك هو سلوكيات الإنسان بطبيعة الحال فلا سقف لي طمعه ولا حدود لي حاجاته وتطلعاته، و غاية التنمية إلى جانب تحقيق السعادة و الرفاه المادي والمعنوي، الحد من التأثيرات بين الإنسان و بيئته و كذلك بين الإنسان و الإنسان من خلال عقلنة و أخلقت سلوكيات البشر العشوائية فيما بينهم و بين المحيط الذي يعيشون فيه من أجل تحقيق التناغم و التوازن البيئي وعدالة بين الأجيال المتعاقبة ،سعيًا وراء تحسين نوعية حياتهم، كخلاصة نحن نقول دائما أن السعادة الحقيقية هي ليست امتلاك كل شيء بل الاستمتاع بما نملكه و من أساسيات ما نملكه الصحة بمفهومها الواسع النفسي و الجسدي فهي أحد أهم أبعاد نوعية الحياة فبدونها تهتز و تختل أركان الشخصية و يفقد الإنسان اللذة في كل شيء فمن غير الممكن تحقيق تنمية حقيقية، دون تحسين وتطوير الأوضاع الصحية للإنسان الذي هو نواة التنمية وهدفها. وتعتبر نوعية الحياة أحد أهم عناصر التنمية أو كما يسميها البعض الآخر جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد وهو أحد أهم المؤشرات المادية و المعنوية التي تدل على مدى رفاهية و رقي أفراد مجتمع ما ،و الدراسات التي تناولت هذا المفهوم و حاولت الكشف عن بعض محدداته تبقى قليلة ولم تصل بعد الى الهدف المنشود ،حسب رأي (مسعودي أمحمد،2015) في دراسته التحليلية حول الدراسات العربية التي تناولت مفهوم نوعية الحياة و علاقته ببعض المتغيرات أو المشكلات النفسية الاجتماعية.

ومن أهم الدراسات في البيئة الجزائرية، الدراسة الموسعة التي قام بها حبيب تلوين لقياس نوعية الحياة في بعض ولايات الوطن والتي انطلقت سنة 2003م إلى غاية 2012م بالتنسيق مع عدد كبير من الباحثين في مختلف القارات و اعتمدت دراسته على مؤشرات مادية و معنوية و خلص إلى أن الزيادة في المؤشرات المادية غير كاف إذا

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد واكبه انتشار للبطالة و الفقر وغياب الأمن، و توصل الى نتيجة وهي أن 54% من الجزائريين لا يشعرون بالارتياح النفسي.(تلوين، 2009 و 2012)، ونؤكد نحن أيضا على قلة الدراسات في العالم العربي حول نوعية الحياة المتعلقة بالصحة و المرض، فأكبر مهدد وجودي للإنسان هو المرض، و اجتياح فيروس كورونا العالمي و ما خلفه من خسائر فادحة في الأرواح و ما تعرضت له البشرية جمعاء من إغلاق و قلق و هوس إلى انهيار اقتصادي، خير دليل على أن الصحة و العافية في الجسد و النفس أمر لا يختلف عليه إثنان، وكما قال Ali Ezzat Begovic، الرئيس الأسبق لجمهورية البوسنة والهرسك: "عندما تكون في السجن تكون لك أمنية واحدة هي الحرية. و عند ما تمرض في السجن لا تفكر في الحرية و إنما بالصحة". وهذا ما يفسر صراعنا من أجل البقاء، و من منطلق فكرة أن نوعية الحياة بمكوناتها المتشعبة عبارة عن مجموع إذا تأثر الجزء منه أدى إلى تأثر الكل وعلى هذا الأساس جاء بحثنا للتعرف على مستوى نوعية الحياة لدى عينة من المجتمع الجزائري و أكثر أبعادها هشاشة في ظل الجائحة كوفيد19 و كذلك الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق في مستوى نوعية الحياة بين أفراد العينة حسب بعض المتغيرات

الإشكالية:

لقد لقي مفهوم نوعية الحياة اهتماما كبيرا و تبنته العديد من التخصصات في العلوم الطبيعية و الإنسانية مثل:(علم البيئة، و الصحة، و الطب النفسي، و الاقتصاد، و السياسة، و الجغرافيا، و علم النفس، و علم الاجتماع، و التربية، و الإدارة، و غيرها) ما أدى إلى تباين و اختلاف في إيجاد تعريف موحد له لاختلاف الأطر النظرية المفسرة له و المصنفة إلى ثلاثة اتجاهات الاتجاه الأنثروبولوجي الاجتماعي و الاتجاه النفسي و الاتجاه الطبي. صالح، ناهد (1990). و تعد الصحة (النفسية و الجسمية) مكون جوهرية لنوعية الحياة، الذي يُعد بدوره مفهوم

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد محوري تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيقه في ممارستها مع أفراد المجتمع هذا في الظروف العادية و الغير متأزمة، حيث انه يأتي في مقدمة الكثير من الافتتاحيات الرسمية و الغير رسمية بأن الصحة هي مطلب أساسي و هدف استراتيجي تسعى الدول و الحكومات و المنظمات إلى تحقيقه و أنها بلغت أشواطا كبيرة في ذلك ولكن عندما تصطدم بالواقع يظهر مدى التقصير و تظهر مفارقات لم تكن في الحسبان، فالتطور الذي أحرزته الكثير من المجتمعات المعاصرة في المجالات الطبية و العلمية المختلفة بقي عاجزا أمام الجائحة الوبائية المستجدة كوفيد19 و تداعياتها على كل نواحي الحياة الصحية و الاجتماعية الاقتصادية و السياسية و حتى الدينية، منذ كانون الأول (ديسمبر) 2019، انتشر الالتهاب الرئوي لسبب غير معروف تم الإبلاغ عنه لأول مرة في ووهان، مقاطعة هوبي، الصين (Wuhan Municipal Health Commission) بعد تفشي المرض، تم تحديد فيروس كورونا الجديد، SARS-CoV-2، باعتباره الفيروس المسبب للوباء في الصين وأجزاء أخرى من العالم من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO)، الرقم في ارتفاع إلى حدود هذه الأسطر، اجتاح الفيروس كل دول العالم دون تمييز و بنسب متفاوتة و تسبب في الملايين من الإصابات و في مئات الآلاف من الوفيات، و من المحتمل أن تكون له مضاعفات على المدى الطويل عند الأشخاص الذين يعانون من ظروف صحية أساسية، وما يعيشه العالم جراء هذه الفاشية الوبائية من تأزم في الأوضاع و على جميع الأصعدة، كشف الثغرات في مجالات عدة خصوصا الصحية منها. ففي ظرف زمني وجيز أدخلنا هذا الكائن الطفيلي نمط حياة جديد، فقد الأفراد روتينهم اليومي الذي اعتادوا عليه، وأصبحوا يعيشون في عزلة داخل بيوتهم ضمن نمط اجتماعي داخلي محدود، وألغيت الزيارات والرحلات، وتحولت الفعاليات والاجتماعات واللقاءات والأنشطة الجماعية إلى نماذج إلكترونية لم تكن معتادة، وتغيرت طقوس الزواج والأفراح، وطقوس الجنائز

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- أفلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد والدفن وطرق النعي، وسلوكياتنا الاستهلاكية تعدلت فلم نعد نمضي وقتاً في المطاعم و أماكن التسوق أو الترفيه، وحتى عباداتنا تغيرت وأقتصر قيامنا بها على المنزل، طريقة التسليم تغيرت، وغيرت الكثير من عاداتنا وسلوكياتنا الاجتماعية. فقد البعض مصدر رزقه، فانعكس ذلك سلباً على طريقة عيشهم اليومية و روابطهم الاجتماعية، وحتى على هويتهم الذاتية. هذا الواقع أثر على مسار حياة الافراد و طريقة عيشهم، وبالتالي على نوعية حياتهم ، المجتمع بمختلف فئاته قد يستشعر زيادة في فروق المستويات الصحية ما أكدته دراسة حول عينات مختلفة من المجتمع الصيني بمدينة ووهان الصينية (2020) (Cuiyan Wang , Riyu Pan and all) . و مجتمعا الجزائري لم يكن في مأمن من وباء (كوفيد19) وتداعياته خصوصا وأنه صادفنا ونحن نتمياً للخروج من نفق فيه نوع من الضبابية السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و عدم اليقين، ولكن لكل أزمة تبعاتها سواء على المدى القريب أو البعيد. وأكثر ما يتأثر لدى الأفراد و الجماعات هو طريقة عيشهم و نوعية حياتهم، للتعرف أكثر على حجم الأثار النفسية و الجسمية و الاجتماعية و البيئية لدى عينة من المجتمع الجزائري، في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 اجرينا هذه الدراسة على ثلاثة عينات (مرضى كوفيد19 و القائمين على رعايتهم و عينة من الأصحاء) من سكان مدينة أفلو-الجزائر- للإجابة على الأسئلة التالية :

- (1) ما مستوى نوعية الحياة لدى عينة من المصابين بالجائحة الوبائية كوفيد19 و ما هو البعد الأكثر هشاشة ؟
- (2) ما مستوى نوعية الحياة لدى عينة من القائمين على رعاية المصابين بالجائحة الوبائية كوفيد19 (أطباء وشبه طبيين) و ما هو البعد الأكثر هشاشة ؟
- (3) ما مستوى نوعية الحياة لدى عينة الاصحاء و ما هو البعد الأكثر هشاشة ؟
- (4) هل هناك فروق بين العينات الثلاث في مستوى نوعية الحياة ؟

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد

و نحن نفترض في بحثنا هذا:

- 1) توجد مستويات منخفضة في نوعية الحياة لدى عينة المصابين بالجائحة الوبائية كوفيد19 والبعد النفسي هو الأكثر تأثرا.
- 2) توجد مستويات متوسطة في نوعية الحياة لدى القائمين على رعاية المرضى في ظل الجائحة الوبائية كوفيد19 و البعد الاجتماعي هو الأكثر تأثرا
- 3) توجد مستويات مرتفعة في نوعية الحياة لدى عينة الأصحاء في ظل الجائحة الوبائية كوفيد19. و البعد الجسدي هو الأكثر تأثرا (هشاشة).
- 4) - توجد فروق بين أفراد العينات الثلاث في مستوى نوعية الحياة.

2-اهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى نوعية الحياة لدى الأصحاء و المصابين وكذلك القائمين على رعايتهم من أطباء و ممرضين في مدينة أفلو بدولة الجزائر.
- الكشف على مدى تأثير الجائحة الوبائية كوفيد19 على نوعية الحياة لدى عينة من المجتمع الجزائري و ماهي الابعاد الاكثر تأثرا (هشاشة).
- معرفة الفروق في مستويات نوعية الحياة بين المصابين (كوفيد19) و الغير المصابين و القائمين على رعاية المصابين بمدينة أفلو.
- الكشف عن ترتيب أبعاد نوعية الحياة حسب عامل الهشاشة (البعد البدني، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي) لدى مرضى كوفيد19 و الغير مرضى و القائمين على رعاية المرضى بمدينة أفلو .

3-أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة فيمايلي:

- ندرة الدراسات المحلية و العربية التي تناولت نوعية الحياة و أبعادها الأكثر هشاشة في ظل الكوارث و الأوبئة قد يجعل هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى خصوصا التجريبية منها تنتج عنها برامج وطنية لتحسين نوعية حياة عامة الأفراد أو

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد المرضى و القائمين على رعايتهم المتواجدين دوما في الخطوط الأمامية وقت الكوارث و الأوبئة

- التعرف على مستوى نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة يساعد المختصين في تحديد الأولويات ومن هم بحاجة أكثر إلى الدعم النفسي و كذلك التنبؤ مستقبلا بالفئات الهشة والتي تتطلب رعاية خاصة من خلال صياغة تدخلات متخصصة لتحسين الصحة العامة و النفسية.

-التعرف على أكثر الأبعاد هشاشة وعلاقتها بالأبعاد الأخرى في ظل الكوارث والأوبئة يدفع المختصين وصناع القرار إلى بناء وتبني برامج علاجية خاصة بالمرضى وبرامج وقائية عامة لفئات أخرى من المجتمع وخصوصا أطفال المدارس

- التأكيد على أهمية نوعية حياة الأفراد في القطاع الخدماتي والقطاع الصحي وضرورة تعزيزها ماديا ومعنويا و بشريا و كذلك توفير البنية التحتية من هياكل صحية معدات و كفاءات بشرية متخصصة.

4- مفاهيم الدراسة

4-1. نوعية الحياة : مفهوم معقد متعدد الأبعاد، تبنته العديد من التخصصات العلمية التطبيقية و النظرية ما أدى إلى الاختلاف في طريقة تقييمه و تعريفه و حتى ترجمته حيث يتضح من الدراسات التي تناولت مفهوم نوعية الحياة لم تتفق في تحديد المصطلح الذي يدل على المفهوم فقد تم استخدام مصطلح نوعية الحياة في بعض دراسات وتم استخدام مصطلح جودة الحياة في دراسات أخرى للتعبير عن نوعية الحياة فقد ذكر عبد الخالق (2008) أن ترجمة المصطلح إلى نوعية الحياة هو الأقرب إلى الصواب لأنه يحتمل أن يكون مستوى نوعية الحياة جيد أو سيئ أما ترجمته إلى جودة الحياة فإنه إقرار بأن مستوى الحياة جيد و ممتاز على الرغم من

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد كونه سيئ و ليس جيدا. يرى أنور و عبد الصادق (2010)، أن نوعية الحياة هو مقدار ما يحمله الفرد من تفاؤل بالمستقبل و تسامح مع النفس و الآخرين مما يجعل الفرد يشعر بالسعادة و الرضا في حياته، فهو مفهوم يظم جوانب عدة أهمها : مستوى الصحة ، و الرضا الذي يشعر به الفرد لكونه حيا و القدرة على القيام بالوظائف البدنية و العقلية و الاجتماعية على مستوى مرتفع، إضافة إلى استمتاع الفرد بحياته و زيادة إنتاجيته بصرف النظر عن سنه و كذلك القدرة على ممارسة مهارة اتخاذ القرارات الصائبة و العادات الصحية التي تساهم في تحسين نوعية الحياة ليس الآن فقط بل في المستقبل (merki&merki,1994). إلا أن هناك عوامل مؤثرة على الحياة و نوعيتها ترتبط من الناحية الموضوعية بالبيئة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الطبيعية المحيطة بالفرد و من الناحية الذاتية بتقييم و تصور الفرد لحياته و نوعيتها ما أدى إلى انقسام الباحثين إلى اتجاهين.

الاتجاه الاول: يرى أن نوعية الحياة مفهوم ذاتي يقترن وجوده بتاريخ الفرد و ينتهي بخبرة الفرد كما يحمها. الاتجاه الثاني: يرى بأن المؤشرات الموضوعية لنوعية الحية ذات أهمية كبيرة حيث لا يمكن الاعتماد على تقييم الفرد الذاتي لأنه مدعاة للخطأ وهذا لسبب إسقاطات الفرد اللاشعورية وآلياته الدفاعية و محدودية تفكيره، ولأن تعريف منظمة الصحة العالمية يؤكد على فكرة أن الإنسان كائن كلاني يجتمع فيه الجسد و النفس و الروح و العقل و يبتعد عن مفهوم المادي المختزل الذي حاولت الفلسفة الغربية فرضه كنموذج وحيد لفهم الإنسان فنحن نتبنى في هذه الدراسة تعريف المنظمة العالمية للصحة (WHOQOL Group,) (1995,p.1404) "نوعية الحياة هي إدراك الأفراد لمركزهم في الحياة في سياق الثقافة و نسق القيم الذي يعيشون فيه و في علاقة ذلك بأهدافهم و توقعاتهم و مستوياتهم و اهتماماتهم، إنه مفهوم واسع، و يتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية و

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد حالته النفسية و مستوى استقلاليتها ،و علاقاته الاجتماعية و علاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها " .

أما تعريف نوعية الحياة الاصطلاحي الذي تم اعتماده في هذه الدراسة هو :
مدى "شعور الفرد بالرضا و السعادة و قدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة و رقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية و الاجتماعية و التعليمية و النفسية مع حسن إدراكه للوقت و الاستفادة منه" (منسي عبد الحليم و كاظم مهدي، 2006، ص65) ويتحدد إجرائيا في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس نوعية الحياة المخصص لهذه الدراسة.

4-2- الجائحة الوبائية كورونا(كوفيد19). (عدوى الفيروس التاجي الجديد)

4-2-1- الفيروسات: هي كائنات طفيلية مجهرية التي يمكن أن تصيب الإنسان و تسبب له المرض ولها القدرة على التضاعف والانتشار بسرعة و من الصعب القضاء عليها لقدرتها على التكيف دون فقدان قدرتها على التطفل (مظهر أحمد و آخرون، 2020).

4-2-2- الجائحة لغة : جاءت كلمة جائحة من الفعل جاح جوحا أي عدل عن الطريق إلى غيرها، و اجتاحه بمعنى استأصله و أهلكه، و الجائحة جمع جائحات و جوائح : البلية و التهلكة و الداهية العظيمة. والوباء جمع أوبئة وهو كل مرض عام له القدرة على الانتشار (العدوى) وبسرعة. (المنجد في اللغة والاعلام، 2006: ص108)

4-2-3- فيروس كورونا المستجد:

مصطلح يطلق على مجموعة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تصيب الإنسان و الحيوان على حد سواء، حيث تسبب أمراض في الجهاز التنفسي قد تكون خفيفة مثل نزلات البرد، أو شديدة و مميتة مثل الالتهاب الرئوي، و قد نتذكر

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربّعي محمد مرض السارس (المتلازمة التنفسية الحادة الخييمة) التي حدثت ما بين 2002 و 2003 و هو مثال على فيروس كورونا انتقل من الحيوان إلى الإنسان، وظهرت أيضا في الشرق الأوسط سنة 2012 سلالة أخرى من فيروسات كورونا تسمى (ميرس mers) متلازمة الشرق الأوسط التنفسية يقول العلماء أنها انتقلت من الجمل إلى الإنسان، و الجائحة الوبائية كوفيد19 المكتشفة حديثا و يشاع أنها انتقلت من الخفاش إلى الإنسان. أشارت إليه دراسة (Guiyan Wang , Riyu Pan and all, 2020)

4-2-4 -كوفيد19، (covid19) : حسب محمد عبد الحميد شلبي، فإن مصطلح كوفيد 19 تم اختياره كاسم للفيروس بدلا من تسمية الفيروس باسم مدينة ووهان co اختصار لاسم كورونا، و vi. تعني فيروس، و حرف D اختصار لكلمة Diseases اي الأمراض والرقم 19 نسبة إلى يوم اكتشافه في يوم 19 ديسمبر 2019. (موقع منظمة الصحة العالمية، 19(who)

4- الإجراءات المنهجية للدراسة

5- 1-5-منهج الدراسة: نحن بصدد دراسة ظاهرة موجودة فعلا ولذلك سوف نستخدم المنهج الوصفي لكونه أكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فروضها. ميزة المنهج الوصفي هو دراسة الحالة الراهنة للمتغيرات دون التدخل في مجرياتها.

5-2-الاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة: استعملنا برنامج spss25

لمعالجة البيانات، مستخدمين الاساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الارتباط بيرسون و سبيرمان المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار (t).

(Test) للفروق، اختبار انوفا (Anova)

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد

5-3- حدود الدراسة

5-3-1-المكان: أجريت الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية بأماكن متباينة بمدينة أفلو لعينة الأصحاء، وبالنسبة للمرضى والقائمين على رعايتهم بالمؤسسة الاستشفائية بأفلو أين تتواجد مصلحة الوباء كوفيد19

5-3-2-الزمان: امتدت فترة الإجراءات المختلفة لإجراء هذه الدراسة من 30 جويلية 2020 إلى غاية 20 أكتوبر من نفس السنة

5-3-3-المجال البشري: اعتمدت الدراسة على أربع عينات ،عينة استطلاعية لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وتمثلت في الطاقم الطبي و الشبه طبي و إداريين بالمؤسسة الاستشفائية افلو وبعض المواطنين من المدينة وعددهم 66 فردا، و ثلاث عينات للدراسة الأساسية موزعة كالآتي : عينة من الأصحاء بأماكن متباينة بمدينة أفلو وعددهم 60. تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 62 سنة ونعني بالأصحاء في هذه الدراسة الغير مصابين بالوباء أو بأي مرض مزمن آخر، و عينة ثانية و تمثلت في مرضى (كوفيد19) و عددهم 51 مصاب بمدينة أفلو تتراوح أعمارهم ما بين 50 إلى أكثر من 70 سنة، و عينة ثالثة من الطاقم الطبي و الشبه طبي القائمين على رعاية مرضى كوفيد19 ،و عددهم 45 بين طبيب و ممرض، تتراوح أعمار من 25 سنة إلى 55 سنة.

ونشير إلى أن كل أفراد العينة لهم مستوى تعليمي عالي ما عدى فئة مرضى كوفيد

19

جدول(1) التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة						
الأصحاء		مرضى كوفيد19		الطاقم الطبي و الشبه طبي		العينة
إناث	ذكور	إناث	ذكور	الإناث	الذكور	الجنس
15	45	21	30	13	32	العدد
60		51		45		مجموع

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد أعلمهم لهم مستوى تعليمي منخفض. الجدول رقم (1) يوضح ذلك

4-5. أدوات الدراسة

جدول رقم(2):أبعاد مقياس نوعية الحياة وطريقة تصحيحها			
البعد	البنود الإيجابية	البنود السلبية	مجموع درجات البنود
الصحة الجسمية	18-17-16-15-10	4 -3	من 0 إلى 35 درجة
الصحة النفسية	19-11-7-6-5	26	من 0 إلى 30 درجة
العلاقات الاجتماعية	22-21-20	لا شيء	من 0 إلى 15 درجة
البيئة	25-24-23-14-13-12-9-8	لا شيء	من 0 إلى 40 درجة
تقدير عام للحياة	2-1		من 0 إلى 10

1-4-5- مقياس نوعية الحياة: الصيغة العربية من مقياس نوعية الحياة المختصر (WOQOL-BREF) من ترجمة وإعداد عبد الخالق (2008)، الذي طُوّر من مقياس نوعية الحياة المثوي (WOQOL-100) من إنشاء المنّة الصحة العالمية، طبقت الصيغة المثوية في 15 مركزا ميدانيا عبر العالم وبلغات مختلفة (300) شخصا على الأقل في كل مركز ممن لديهم مشكلات صحية فهو يتناسب و البحوث الوبائية، الصيغة المختصرة منه اشتملت على أربع مجالات هي: الصحة جسمية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والبيئة، إضافة إلى سؤال عام، تقدير المفحوص لنوعية حياته بوجه عام. ويتكون من 26 بندا، وصيغت البنود على شكل أسئلة يجاب عليها على أساس خماسي ترتيبي يتراوح بين 1 و5 بالنسبة للبنود الإيجابية و 5 و1 بالنسبة للبنود السلبية، تشير الدرجة العليا إلى نوعية أفضل للحياة (عبد الخالق، 2008).

وترتبط الصيغة المختصرة بالصيغة المثوية ارتباطا مرتفعا. والجدول رقم(2) يوضح ارقام البنود الإيجابية والسلبية لكل بعد ومجموع درجاته.

*تصحيح المقياس: من أجل تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى نوعية الحياة تم تحويل العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (1-5) درجات وتصنيف

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. رباعي محمد المستوى إلى ثلاثة مستويات:1الفئة المتوسطة، 2منخفضة، 3المرتفعة وفق المعادلة التالية القيم العليا ناقص القيم الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات أي: $(1-5) \div 3 = 4 \div 3 = 1.33$ ، وهذه القيمة تساوي طول الفئة، وبذلك يكون المستوى المنخفض لنوعية الحياة لدى عينة الدراسة أقل من $1 + 1.33 = 2.33$. ويكون المستوى المتوسط من $2.34 \leq$ إلى $3.67 \geq$. ويكون المستوى المرتفع لنوعية الحياة أكبر من، $3.68 \geq$ ، وفي هذه الدراسة نقصد بالأبعاد الأكثر هشاشة هي تلك الأبعاد التي تكون مستوياتها منخفضة بالمقارنة مع بقية الأبعاد.

1-1-4-5 الخصائص السيكومترية للمقياس: للتأكد من صلاحية المقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية وحساب معاملات الصدق والثبات بعدة طرق ومعالجة البيانات عن طريق الحزمة الإحصائية (spss.25) 2-1-4-5-صدق المقياس:

(أ). الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية): ترتيب الدرجات من الأدنى إلى الأعلى وتم أخذ 33% من أعلى التوزيع وأخذ 33% من أدنى التوزيع، وبعد ذلك تم حساب (t) لمعرفة الفروق بين المجموعتين، حيث قيمة (t) بلغت 26.5 عند درجة حرية 130 بمستوى دلالة 0.000 أي توجد فروق بين المجموعتين أي المقياس لديه قدرة تمييزية.

(ب). صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء): قمنا بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له باستعمال معامل بيرسون على عينة مكونة من 66 فرد وكانت جميع الفقرات دالة عند مستوى الدلالة يتراوح بين (0.01) و (0.03) و قد تراوحت القيم بين (0.65) إلى (0.85) دلالة على أن المقياس صادق.

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد

4-5-1-3- ثبات المقياس: أ). الثبات بطريقة الفا كرو نباخ: حيث بلغت المعامل

(0.87) وقيمة تقترب كثيرا من الواحد مما يدل على ان المقياس يتميز بثبات عال.

ب). الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حساب معامل الارتباط سبيرمان براون بين نصفي الاختبار (فردي و زوجي) باستعمال معامل التصحيح جوتمان حيث بلغت القيمة (0.7) قبل التصحيح و (0.83) بعد التصحيح، وهي قيمة عالية وبالتالي المقياس ثابت.

6- عرض ومناقشة النتائج

جدول رقم(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة مرضى كوفيد19 على مجالات مقياس نوعية الحياة من الأكثر تأثرا إلى الأقل تأثرا				
الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	البيئة	2.53	0.42	متوسطة
2	العلاقات الاجتماعية	2.64	0.53	متوسطة
3	الصحة النفسية	2.66	0.46	متوسطة
4	الصحة البدنية	2.77	0.43	متوسطة
	مقياس نوعية الحياة ككل	2.65	0.35	متوسطة

6-1- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى التي تنص على وجود مستويات منخفضة في نوعية الحياة لدى عينة المصابين بالجائحة الوبائية كوفيد19 والبعد النفسي هو الأكثر تأثرا و للتأكد من صحة الفرضية تم حساب قيم المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد نوعية الحياة الأربعة (الجسدي - النفسي-البعد الاجتماعي - البعد البيئي) و الدرجة الكلية لمستوى نوعية الحياة لعينة مرضى كوفيد19، وتم الحكم على النتائج بالاعتماد على طريقة تفعيل درجة مقياس نوعية الحياة لهذه الدراسة. والجدول رقم(3) يوضح ذلك:

و يتضح من الجدول(3) أن المتوسطات الحسابية لجميع ابعاد نوعية الحياة متقاربة وهي في الغالب متوسطة تتراوح من 2.53 كأدنى قيمة للبعد البيئي و 2.77

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد

كأعلى قيمة للبعد الجسدي مستوى نوعية حياة المرضى متوسطة (2.65) وهذا يؤكد على أن الصحة هي التاج وهي الكل إذا تداعت بفعل المرض المهلك والخطير فإنها تؤثر على بقية الأبعاد والنتائج هذه كانت غير متوقعة نظرا لخطورة المرض من جهة وحجم الخسائر في الأرواح إلا أن مستويات نوعية الحياة لدى المرضى كانت في الحدود الدنيا للمتوسط، وسبب يعود لعوامل حماية أخرى كالدمع و المساندة الاجتماعية وكذلك نقص الثقافة و الوعي الصحي ما ينشأ عنه عدم إدراك لمخاطر الوباء، وإما لخصائص نفسية يتمتع بها المرضى هي التي ساعدتهم على تجاوز الصدمة و مخلفاتها واكتشاف طريقة معرفية للتعايش مع الوباء، مما يؤيد الرأي القائل بالتمييز بين الحالة الصحية أو الوضع الصحي health status وبين نوعية الحياة، حيث نفرق بين المكون الموضوعي والذاتي لهذين المفهومين (Mooun,2006) و من خلال النتائج السابقة يمكننا اعتبار الفرضية الأولى غير محققة كليا، ونقبل كون نوعية الحياة لدى مرضى كوفيد19 متوسطة على العموم، والأبعاد متقاربة في درجة الهشاشة والبعد البيئي هو الأكثر تأثرا ويرجع إلى عدم الإحساس بالأمان في وسط بيئة مهددة وغير صحية و تغير مفاجئ وقصري في نمط و سلوك الأفراد مثل الحجر و التباعد الاجتماعي، و الكل يخشى الكل.

2-6- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على وجود مستويات متوسطة في مستوى نوعية الحياة لدي القائمين على رعاية المرضى في ظل الجائحة الوبائية كوفيد19 و البعد الاجتماعي هو الأكثر تأثرا. و للتأكد من صحة الفرضية تم حساب قيم المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد نوعية الحياة الأربعة (الجسدي - النفسي- البعد الاجتماعي - البعد البيئي) و الدرجة الكلية لمستوى نوعية الحياة لعينة

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد الطبيين و الشبه طبيين القائمين على رعاية المرضى، وتم الحكم على النتائج بالاعتماد على طريقة تفعيل درجة مقياس

نوعية الحياة لهذه الدراسة، و الجدول رقم(4) يوضح ذلك:

جدول رقم(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة القائمين على رعاية مرضى كوفيد19 على أبعاد مقياس نوعية الحياة من الأكثر تأثراً إلى الأقل تأثراً

الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	البيئة	2.97	0.37	متوسطة
2	الصحة النفسية	2.98	0.43	متوسطة
3	الصحة البدنية	3.28	0.50	متوسطة
4	العلاقات الاجتماعية	3.80	0.52	مرتفعة
	مقياس نوعية الحياة ككل	3.32	0.22	متوسطة

ويتضح من الجدول (4) أن أبعاد نوعية الحياة كلها ذات مستويات متوسطة ماعدا بعد العلاقات الاجتماعية و المرتبة تنازليا من الأكثر تأثراً (هشاشة)، وهو البعد البيئي بلغ أدنى مستوى (2.97) ثم بعد الصحة النفسية بمتوسط (2.98)، ثم بعد الصحة الجسمية بمتوسط (3.28)، وبعد ذلك بعد العلاقات الاجتماعية بمتوسط (3.80) الأقل هشاشة في هذه الفئة، وهو بعد تمييزي للقائمين على رعاية مرضى كوفيد19 من طواقم طبية و شبه طبية، وبلغ متوسط نوعية الحياة ككل لهذه الفئة (3.32) و هو مستوى متوسط ولكن بدرجات أعلى من المرضى في كل الأبعاد و مرتفع في البعد العلائقي و هذا راجع لما تتميز به هذه الشريحة من المجتمع بالقدرة على الاتصال وحسن التعامل من جهة و مهنة التطبيب بوصفها خدمة إنسانية جديرة بالاحترام و التقدير من المجتمع كافة. إلا أنه لا يمنع من أن هذه الفئة من عمال الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية بشكل مباشر في التشخيص والعلاج والرعاية الصحية لمرضى كوفيد-19 COVID-19، معرضون لخطر التعرض

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد للضيق النفسي وأعراض الاجهاد الأخرى، نتيجة عبء العمل الثقيل و العدد المتزايد من الحالات المؤكدة و المشتبه بها، استنفاد معدات الحماية الشخصية، الانتشار الواسع للتغطية الإعلامية، ونقص الأدوية المحددة، والشعور بعدم الدعم الكافي قد تساهم جميعها في العبء النفسي للعاملين في الرعاية الصحية، وهذا ما توصلت إليه دراسة حول العوامل المرتبطة بالصحة النفسية بين العاملين في مجال الرعاية الصحية المعرضين لمرض فيروس كورونا 2019.

(Jianbo Lai, MSc; Simeng Ma, MSc; Ying Wang and all, 2020).

من خلال النتائج السابقة يمكننا اعتبار الفرضية الأولى محققة جزئياً، في كون ابعاد نوعية الحياة لدي القائمين على رعاية المرضى متوسطة وهذا ما دلت عليه النتائج في الجدول(4)، وغير محققة في كون أن بعد العلاقات الاجتماعية هو الأكثر هشاشة والنتائج بينت العكس أي أن البعد العلائقي هو الأقل تأثراً من تداعيات الجائحة الوبائية ووظيفة التطبيب، وظهر أن البعد البيئي هو الأكثر تأثراً (هشاشة) بمستوى (2.97)، ويرجع ذلك إلى عدم الشعور بالأمان يوميا، في بيئة محاطة بكثير من المخاطر وغير صحية في الظروف العادية، فما بالك بالظروف الغير عادية في ظل مهدد وجودي الجائحة الوبائية كوفيد19، وعدم الرضا عن الظروف و المكان الذي يتواجد فيه، وعن الخدمات الصحية المقدمة للمرضى الوافدين، زد على ذلك عبئ الحجر الصحي وأثاره النفسية، غالباً ما يكون الحجر الصحي تجربة غير سارة لهؤلاء الذين خضعوا لها. الانفصال عن الأحباء وفقدان الحرية وعدم اليقين بشأن حالة المرض والملل، يؤدي في بعض الأحيان إلى خلق تأثيرات دراما تكيّة. وهذا ما توصلت إليه دراسة لي: ((Samantha K Brooks, Rebecca K Webster, and all, 2020) حول الأثر النفسي للحجر الصحي وكيفية الحد منه، ذكرت الآثار النفسية سلبية بما في ذلك أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة والارتباك والغضب. تضمنت الضغوطات فترة

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد الحجر الصحي الأطول، والمخاوف من الإصابة، والإحباط، والملل، وعدم كفاية الإمدادات، وعدم كفاية المعلومات والخسارة المالية ووصمة العار.

3-6- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: و التي تنص على وجود مستوى مرتفع في نوعية الحياة لدي عينة الأصحاء في ظل الجائحة الوبائية كوفيد19 و البعد الجسدي هو الأكثر تأثرا. و للتأكد من صحة الفرضية تم حساب قيم المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد نوعية الحياة الأربعة (الجسدي - النفسي-البعد الاجتماعي - البعد البيئي) و الدرجة الكلية لمستوى نوعية الحياة لدى عينة الأصحاء، وتم الحكم على النتائج بالاعتماد على طريقة تفعيل درجة مقياس نوعية الحياة لهذه الدراسة، و الجدول رقم(5) يوضح ذلك:

جدول رقم(5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة

الأصحاء على مجالات مقياس نوعية الحياة من الأكثر تأثرا إلى الأقل تأثرا

الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	البيئة	2.97	0.23	متوسطة
2	العلاقات الاجتماعية	3.42	0.86	متوسطة
3	الصحة النفسية	3.45	0.37	متوسطة
4	الصحة البدنية	3.95	0.30	مرتفعة
	مقياس نوعية الحياة ككل	3.52	0.23	متوسطة

و يتضح من الجدول (5). ان مقياس نوعية الحياة ككل لدى عينة الأصحاء ذو مستوى متوسط بقيمة(3.52) كمتوسط حسابي على العموم و مماثل لعينة المرضى و كذلك عينة القائمين على رعاية المرضى و لكن بقيم أعلى منهما في كل الأبعاد و جأت مرتبة ترتيبا تنازليا من الأكثر تأثرا (هشاشة)، أي البعد ذو المتوسط الحسابي الأدنى، والمتمثل في البعد البيئي بدرجة (2.97)، إلى الأقل تأثرا (هشاشة)، أي البعد ذو المتوسط الحسابي الأعلى و المتمثل في بعد الصحة البدنية بدرجة (3.95) بمستوى صحة بدنية مرتفع، و هو بعد تمييزي لعينة الأصحاء. و السبب في هشاشة

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد

البعد البيئي لهذه الفئة يرجع إلى الحذر الشديد وعدم الإحساس بالأمان في وسط بيئي غير صحي وغير نظيف حسب اعتقادهم ما يؤدي إلى خوف من الإصابة و من تبعات الحجر الصحي ما يجعلهم يتبعون سلوكيات احترازية و وقائية قد تكون متشددة في بعض الأحيان، يتجنبون بها خطر الإصابة، كالحذر من التجول و التنزه و النشاطات الترفيهية ما يؤدي بطبيعة الحال إلى تردي في العلاقات الاجتماعية، و هذا ما أشارت إليه دراسة حول تأثير الجائحة كوفيد19، على الصحة النفسية و نوعية الحياة بين السكان المحليين في مقاطعة لياونينغ بالصين لي: (Ying Fei Zhang and Zheng Fei Ma, 2020) اما كون بعد الصحة الجسمية هو الأقل تأثرا يعود حسب رأينا إلى كون هذه الفئة لا تعاني أي مشاكل صحية أو وبائية و يتمتعون بالطاقة و الحيوية و النشاط و لا يعانون من أي ألم عضوي فلا يحتاجون بذلك للعلاج الطبي راضون عن قدراتهم الجسدية و الذهنية و عن أدائهم الوظيفي في هذه الحياة. و من خلال النتائج السابقة يمكننا اعتبار الفرضية الثالثة غير محققة، في كون نوعية الحياة مرتفعة لدى فئة الأصحاء، بل متوسطة بمتوسط حسابي (3.52) و هو أعلى نوعا ما من فئتي المرضى و القائمين على رعاية مرضى كوفيد19، و غير محققة في كون أن البعد الجسدي هو الأكثر تأثرا (هشاشة) و النتائج بينت العكس أي أن البعد الجسدي هو الأقل تأثرا من تداعيات الجائحة الوبائية لدى عينة الأصحاء. بالرجوع الى الجداول رقم: (3)، (4)، (5) نلاحظ ان البعد البيئي هو الاكثر هشاشة ويعتبر عامل مشترك بين العينات الثلاثة و نستنتج من ذلك أن الانسان ابن بيئته يتأثر بمخاطرها و الكل لا يشعر بالأمان في ظل مهدد وجودي الجائحة كوفيد19 فالإنسان بطبيعة الحال يخاف مما يجله.

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد

4-6. تحليل الفرضية الرابعة: و التي تنص على وجود فروق بين العينات

الثلاثة في مستوى نوعية الحياة و الجدول رقم(6) يبين النتائج :

الجدول رقم (6) يوضح الفرق في مستوى نوعية الحياة بين العينات الثلاث

القرار	مستوى الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجة حرية	مجموع المربعات	
دال	0.00	311	7823	2	156	بين المجموعات
(توجد			251	153	3847	داخل المجموعات
فروق)				155	19492	المجموع

بالرجوع الى الجدول رقم: (6) نلاحظ أن قيمة (ف) لمستوى نوعية الحياة حسب العينة التي ينتمون اليها تقدر ب(311) و هي دالة عند درجة الحرية داخل المجموعات (153) وبين المجموعات(02) بمستوى دلالة قدره (0.00) وهذا ما يعني أنه توجد فروق

ذات دلالة احصائية في مستوى نوعية الحياة حسب متغير(مريض، صحيح، قائم على الرعاية) ومعرفة مصدر هذه الفروق نعرض الجدول الآتي:

جدول(7):إختبار بون فروني لتوضيح إتجاه فروق نوعية الحياة حسب نوع العينة

العينات	المرضى	الاصحاء	القائمين على الرعاية
المرضى		-23.605*	-15.744*
الاصحاء	23.605*		7.861*
القائمين على الرعاية	15.744*	-7.861*	

يتضح من خلال هذا الجدول انه توجد فروق بين العينات الثلاثة (مريض، صحيح، قائم على الرعاية) في مستوى نوعية الحياة، فروق بين المرضى والاصحاء و لصالح الاصحاء ، و فروق بين المرضى و القائمين على الرعاية و لصالح القائمين على الرعاية ، و فروق بين الاصحاء و القائمين على الرعاية و لصالح الاصحاء. و نستنتج من هذا انه في ظل كارثة وبائية واسعة النطاق و ما نتج عنها من شلل عالمي على جميع الاصعدة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية الثقافية و حتى

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد الدينية، فأكثر ما يتأثر لدى الافراد و الجماعات هو طريقة عيشهم و نوعية حياتهم فنجد المصاب يعاني صدمة الاصابة بالوباء و ما ينتج عن ذلك من شعور بالوصم وأعراض جسدية و نفسية و فقدان للأداء الاجتماعي و لهذا تصبح كل الابعاد هشة و بالتالي تدني في مستوى نوعية الحياة. تأتي بعد ذلك فئة العاملين في مجال الرعاية الصحية في الخطوط الامامية تعاني ضغوط العمل و الخوف من الاصابة بالوباء في بيئة مليئة بالمخاطر و ضغوط الحجر الصحي و بالتالي مستوى نوعية الحياة لديها أعلى من فئة المرضى فهي تعاني ضغطا اقل، ثم تأتي فئة الاصحاء التي لا تعاني من الاصابة و اثارها النفسية و الجسدية و لم تفقد حرية الحركة و النشاط و مستوى نوعية الحياة لديها مرتفع نوعا ما مقارنة بالفئتين السابقتين. بناء على النتائج السابقة يمكن اعتبار الفرضية الرابعة محققة توجد فروق بين المرضى و الأصحاء و القائمين على رعايتهم الصحية في مستوى نوعية الحياة و كذلك توجد فروق في ترتيب ابعادها حسب عامل الهشاشة، و النتيجة لا نستطيع تعميمها على كافة المجتمع الجزائري نظرا لصغر حجم العينة من جهة و لخصوصية المنطقة من ناحية الكثافة السكانية و حجم انتشار الوباء و تداعياته مقارنة مع جهات أخرى من الوطن.

الخاتمة:

يفسر مفهوم نوعية الحياة من خلال مؤشرات بدنية و نفسية و اجتماعية و فكرية و اقتصادية و ثقافية و صحية، و ليس بالضرورة أن تتحقق كل هذه المؤشرات للحديث عن نوعية حياة جيدة. لأنه في العمق تعتبر نوعية الحياة الطبية و السعيدة صورة مثالية يسعى كل فرد إلى تحقيقها، في ظل الظروف الاعتيادية، و يبقى دائما تحقيقها أمر نسي تتحكم فيه العديد من العوامل و المواقف خصوصا تلك التي تأتي بصورة مهدد و جودي مثل الامراض الوبائية القاتلة مما يؤدي إلى تدني

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد

في نوعية الحياة على جميع المستويات، ولا تقتصر المعنّاة على فئة معيّنة بل الكل معني من الصحيح إلى العليل، ومن الصغير إلى الكبير، و من الذكر إلى الأنثى، و من العاطل إلى العامل، الكل معني، لكن بدرجات متفاوتة و حسب البيئة المتواجد فيها. والأكثر تعرضاً للإصابة هم الذين يدخلون في اتصال مباشر مع المصاب أو المشتبه في إصابته. خصوصاً الطبيين والشبه الطبيين و المسعفين و رجال الأمن و الحماية. ...الخ. ونتائج دراستنا هذه تدل على ذلك. كل هذه المعطيات لا تغير في واقع الأمر شيئاً فانتشار الفيروس في استمرار والخوف والفرع والذعر من الإصابة به قائم في كل مكان. مما يجعل الانسان غير قادر على استيعاب هذا الواقع الجديد، الأمر الذي يستدعي تشجيع البحوث النفسية بالتوازي مع الجهود العلمية وذلك من أجل فهم حال النفس الإنسانية في زمن الارتجاجات والتنبؤ بمآل ترسباتها واقتراح الحلول والتوصيات من أجل التعايش مع الذات والتصالح الداخلي واكتساب مناعة نفسية من أجل الحفاظ على التوازن الفكري والنفسي والعاطفي والاجتماعي. ما يحدث اليوم هي مجموعة رسائل إلى الدول والأفراد وجميع الناس بأنه لا شيء يعلو فوق التواضع، وأن لا قيادة بدون قيم، وأن لا مفر من الاهتمام بالتعليم وتقوية منظومة الصحة وتشجيع البحث العلمي، والحفاظ على الصحة التي هي بعد مؤسس لبقية أبعاد نوعية الحياة، فالأزمات فرص لإعادة ترتيب الأوراق، والاهتمام أكثر بالأولويات و أولوية الأولويات في هذا الظرف بالذات هي الصحة و مشروع الصحة المستدامة. الوباء فضح مخاطر العولمة وكشف الثغرات في القطاعات الصحية للبلدان عامة و لبلدنا الجزائر خاصة و كشف الثغرات في قطاعات حساسة كثيرة أخرى وهو ما يحتم ضرورة و استعجالية إقرار نظام مرجعي وطني للصحة، لأنه تبين وبشكل فاضح جدوى وأثر الصحة (النفسية و الجسمية) على الاقتصاد. الفلاحه توفر

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد العيش، والصناعة تلبى الحاجيات، والتعليم يصنع العقول، والصحة تبني الأوطان. ومن جملة المقترحات ما يلي:

*برمجة و إعداد مناهج هادفة للتربية و التثقيف الصحي السليم في مؤسساتنا التربوية خصوصا في المراحل الأولى من التعليم و كذلك برامج للتربية الصحية و السلوك الصحي لكافة فئات المجتمع باستغلال كل الوسائل المتاحة للإعلام المرئي و المقروء و المكتوب و حتى مؤسسات ذات الطبع الجمعيوي..

*وضع سياسة صحية وطنية واضحة، ونظام وطني للرعاية الصحية هدفه الأساسي تحسين نوعية الحياة الصحية و دعم التثقيف في مجال الصحة *توفير قيادة تملك الرؤية و التبصر والالتزام في المجال الصحي، وتحسين ظروف القائمين على الرعاية الصحية للمرضى ماديا و معنويا.

*التعيين المتوازن للأطباء الأخصائيين خاصة في مناطق الجنوب و الوسط والهضاب العليا، و تحسين نوعية حياتهم وتطوير التكوين و تدعيم التأطير و التكفل النفسي خصوصا خلال النقلات الوبائية الحالية و المحتملة

*الأخذ بعين الاعتبار التغيرات و النقلة الوبائية الحالية في التخطيط الصحي الطويل الأجل خاصة فيما يتعلق ببرامج تهيئة الهياكل و المنشآت القاعدية ذات العلاقة بالصحة *إعادة هيكلة المنظومة الصحية الحالية بما يتناسب و خصائص المجتمع و متطلباته و إجراء دراسات استشرافية لأزمات و أوبئة محتملة ارتكازا على التجربة الحالية

أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن علية د. ربيعي محمد

المراجع والمصادر:

1. أحمد، محمد عبد الخالق. (2008). الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية، مجلة دراسات نفسية مج 18 (2)، 157-247
2. المنجد في اللغة والإعلام: طبعة 40 منقحة (2006). دار المشرق بيروت.
3. محمد، عبد الحميد شلبي أستاذ الفيروسات والمناعة بكلية الطب البيطري، جامعة القاهرة استرجع من الموقع الإلكتروني: <https://www.elbalad. news/4159651>
4. مظهر، أحمد عمر حسن الراغب. (2020). التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر في الشريعة الإسلامية، جامعة الأزهر القاهرة..
5. منسي، محمود عبد الحليم، وكاظم، علي مهدي (2006) مقياس جودة الحياة لطبة الجامعة، بحوث ندوة علم النفس وجودة الحياة ص 63-78، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس
6. موقع منظمة الصحة العالمية (2020) who.int/ar/emergenciers/diseas/novel-corona-virus-2019/advis-for-public/q-a-coronavirus.
7. مسعودي أمحمد. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 20، ص 203-220.
8. صالح ناهد (1990). مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عن المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، العدد 27
9. Cuiyan Wang , Riyu Pan , Xiaoyang Wan... and Roger C. Ho. (2020). Immediate Psychological Responses and Associated Factors during the Initial Stage of the 2019 Coronavirus Disease (COVID-19) Epidemic among the General Population in China, nt. J. Environ. Res. Public Health 2020, 17, 1729
10. G. F. Fischer. (2002), Traité de Psychologie de la Soanté Paris: Dunod
11. Jianbo Lai , MSc; Simeng Ma, MSc; Ying Wang.... And Shaohua Hu , MD. (2020). Factors Associated With Mental Health Outcomes Among Health Care Workers Exposed to Coronavirus Disease 2019. Downloaded From: <https://jamanetwork.com/>
12. Moons P., Budts W., De Geest S., 2006, Critique on the conceptualization of quality of life : a review and evaluation of different conceptual approaches International Journal of Nursing Studies, 43, 891-901.
13. Samantha K Brooks, Rebecca K Webster, Louise E Smith.... and Gideon James Rubin.

- أبعاد نوعية الحياة الأكثر هشاشة في ظل تداعيات الجائحة الوبائية كوفيد19 (COVID19) لدى عينة من المصابين والقائمين على رعايتهم وعينة من الأصحاء بمدينة- افلو- دولة الجزائر ط.د. خيالي بن عليّة د. ربيعي محمد
- (2020), The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence, Department of Psychological Medicine, King's College London, London, UK, p (912-920)
14. Tiliouine , H. (2009). Stability and change in National and Personal Wellbeing in Algeria: A developing Country in transition. In Moller, V & Huschka, D.(Eds.). Quality of life and the millennium challenge, Springer (pp. 115-138
15. Tiliouine, H. & Meziane, M. (2012). The Quality of Life in Muslim Populations: The case of Algeria. In K.C. Land et al. (eds.), Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research, 499
16. Yingfei Zhang and Zheng Feei Ma. (2020). Impact of the COVID-19 Pandemic on Mental Health and Quality of Life among Local Residents in Liaoning Province, China: A Cross-Sectional Study, international journal of environmental research and public health
www.mdpi.com/journal/ijerph
17. WHOQOL Group (1995). The world health organization Quality of life assessment: position paper from the world health organization. social science and medicine , 41, 1403-1409